

البرق الشامي

وينبئ طيبها وطينها عن ريا رئاسة بانيها وتصف غصارة معاليها ونضارة مجاليها طلاوة معانها وحلاؤها مجانتها وتذكر أيام أيامها وازدهاء الدهر في سكون سكانها فما محا سنا محاسنها فزرتنا اعلامها بأعلام وحطنا أحكامها بأحكام ووصلنا رغامها بغرام وأنشأنا سحابها بسجام ودخلنا دار سلامها بسلام ونزلنا عنها الازل وارحنها عن محلها المحل وارحنها من مشاق المشاق بوفاق الموفق والخرجناها من يد المبطل إلى يد الحق المحاقد وبانت تلك العروس من زوجها وكم جلت للحسن والحسنى أوجهها في أوجهها وخلا منها فج فوجها ورمى بها مج موجهها وهذه شيمة الدنيا لا تمق واما ولا ترمي راما من جنى منها جنت عليه ومن علت يده فيها غلت يديه ومن اطاعها عصته ومن دانها أقصته ومن وفي لها خانته ومن أعزها أهانته ومن وصلها قطعته ومن نزع إليها نزعته ومن اكل منها أكلته ومن خف إلى اثقالها استخفته واستثقلته ومن تملأ بها ملته ومن تخلى لها خلته ومن ارتمى إليها رمته ومن استحلى شهدها سمتها ومن انتفع غمامها غمته ومن برأها برته ومن اكتساها أغرتها ومن ارتدتها اردته ومن صدق مخايلها كذبته ومن استعذب مناهلها عذبته ومن استغنى منها افقرته واحوجته ومن سكن دارها أزعجهها واجرجته ومن استطبيها أمرضته ومن استطابها أمضته ومن أرضها أغضبته ومن أحبها وقبلها قلته وقلبته ومن قربها قبرته ومن أقالها عثرته أو أرادها ردته أو أباد بها أبدته ومتاعها قليل ومتاعها كثيرة ومقاربها مقرة ومبارها مبرة فلا مطار بها لمطاربها ولا مطال بها الا لمطالبها فمسارقها صائرة الى مغاربها ومساربها غائرة في مساربها ومراقبها متراامية على مراقبها ومطالعها متعمامية على مطالعها ومقاربها نابية عن مقارعها وقد ظهرت آثار غدرها با بن نيسان حيث غادرته وقد رجا نصرها مبذولاً وتركته وقد اعتمد بها متبدل لليالي البالغات مبذولاً وهكذا من تلاه فان نور الدين ما امتد زمانه وانتقل إلى ولده بعد سنين مكنته وسيأتي ذكر ذلك في موضعه وشرح شأنه \$ ذكر استحضار نور الدين محمد بن قرا ارسلان وأخذ يده على طاعة السلطان ومعاملة الرعية بالعدل والاحسان \$. ولما استقر السلطان في الدار ودارت بأقدار مراده القدر من الفلك المدار